(المحاضرة السابعة)

أثر الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي

١ –أسباب الحرب:

أطلعنا بشكل مفصل على أسباب الحرب العالمية الأولى، وقد انقسمت الى أسباب غير مباشرة وأسباب مباشرة.

وكانت **الأسباب غير المباشرة:** هي التحالفات الدولية التي أدت الى انقسام الدول الأوربية الى معسكرين متعاديتين تمثل الاول كتلة بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية **(كتلة الوفاق الثلاثي)** والثاني في ألمانيا والنمسا والمجر والدولة الفتية **(كتلة الوسط)**.

أما السبب الاخران كثيرا من الشعوب الاوربة كانت تشعر بان لها اراض قد اغتصبت. ففرنسا كانت تريد استرداد مقاطعتي الالزاس واللورين من ألمانيا، وكان هناك نزاع شديد بين رومانيا والمجر على ترنسلفانيا، كما أرادت صربيا ضم البوسنة والهرسك.

إلا أن أهم **الاسباب غير المباشرة:** والذي كانت له علاقة وتأثير كبير على الوطن العربي، هو التنافس الاستعمار بين الدول الأوربية، فبعد قيام الثورة الصناعية وزيادة الإنتاج ثم حاجة الدول الصناعية الى أسواق خارجيه لتصريف بضائعها وللحصول على مواد أولية واستثمار رؤوس الأموال الزائدة. نشأ بين (١٨٧٠ – ١٩١٤م) صراع استعماري تقاسمت فيه الدول الصناعية الأوربية بلدان القارة الافريقية وبعض بلدان لها كما كان الصراع امتداداً للسيطرة على الشرق الاقصى والصين والوطن العربي وبقية بلدان الشرق الاوسط. يضاف الى هنا رغبة الدول الاستعمارية بإعادة تقسيم المستعمرات فيما بينها يدنسها في هذا مطامعها وشعورها بالقوة، وقد انعكس ذلك على الوطن العربي وغيره من المناطق المستمرة. فقد شعرت بريطانيا بالخوف من قوة ألمانيا وخطرها على مصالحها وقد تجسد الخطر الالماني في:

رغبة ألمانيا في ايجاد طريق لها عبر قناة السويس بالاعتماد على حليفتها الإمبراطورية الشمالية التي تسيطر على الوطن العربي، وكان هدف الالمان قطع هذا

الشريان الحيوي عن بريطانيا وازاحتها عن الخليج العربي وتحويل الممتلكات العثمانية بما فيها الأراضي والمشايخ العربية الى محميات المائية، خط سكة حديد بغداد –برلين وما يشكله هذا التهديد الالماني من مخاطر على المصالح البريطانية خاصة بعد ثبوت وجود كميات تجارية كبيرة من النفط في شمال العراق.

سيطرة الخبراء والمستشارين الألمان على أجهزة الحكم العثمانية. خاصة العسكرية منها، كذلك كانت روسيا القيصرية ترغب في مد سيطرتها الاستعمارية على المناطق التي تسكنها أكثرية سلافية خاصة في شرق أوربا وبعض أراضي شمال فارس والمضايق التركية بقصد الوصول الى المياه الدافئة ((البحر المتوسط والخليج العربي)).

أما عن السبب المباشر لقيام الحرب فيرتبط بحادثة اغتيال ولي عهد النمسا والمجر فرنسيس فرديناند الذي اغتيل على يد طالب صربي في ٢٨ حزيران ١٩١٤م عندما كان في زيارة لمدينة (سراييفو) في البوسنة في يوغسلافيا ذلك اليوم، وقد كان سبب الاغتيال ايمان الصربيين في البوسنة والهرسك بضرورة تخلصهم من سيطرة النمسا والانضمام الى صربيا باعتبارهم امة واحدة وكانت منظمة الكف الاسود الصربية وراء عملية الاغتيال.

أيقنت النمسا أن سبب الحادث هو الشعور الموالي للعرب في البوسنة المدعوم من قبل روسيا القيصرية، فوجهت إنذاراً شديد اللهجة الى الحكومة الصربية في ٢٥ تموز ١٩١٤م. ونظرا لرفض صربيا قبول بعض بنود الإنذار التي تمس كرامتها تدعمها في ذلك روسيا، أعلنت النمسا الحرب عليها، وفي ٣٠ تموز عبأت روسيا قواتها ضد النمسا، وكانت ألمانيا تدعم النمسا بينما كانت بريطانيا وفرنسا حليفتين لروسيا بحسب الوفاق الثلاثي لسنة ١٩٠٧م، ونزع العالم من سرعة تطور الاحداث. وفي أوائل آب ١٩١٤م انضمت ألمانيا والنمسا (قوى الوسط) الى الحرب ضدّ فرنسا وبلجيكا وبريطانيا وروسيا (قوى الحلفاء أو الوفاق) وهكذا بدأت الحرب العالمية الأولي.

٢ –موقف الدولة العثمانية من الحرب:

أما الدولة العثمانية فقد بقيت في الشهور الأولى من المدرب ملى الحياد رسمها بالرغم من أنها عقدت مع ألمانيا في ٢ آب ١٩١٤م اتفاقية عسكرية سرية، كذلك فإن بريطانيا لم تكن راغبة من دخول الدولة العثمانية الى جانبها في الحرب لأن ذلك سيقف بوجه أطماع بريطانيا في الأراضي العربية التي كانت تسيطر عليها الدولة العثمانية (الرجل المريض الذي يراد اقتسام أملاكه) وهكذا دفعت بريطانيا الحكومة العثمانية لتكون ضدها متبعة أساليب عدة منها:

رفضها تسليم حكومة الاستانة بارجتين حربيتين اوصت عليهما في المصانع البريطانية رغم أن اثمانها مدفوعة ، فتقد اصدر ونستون تشرشل وزير البحرية أوامره في أواخر تموز ١٩١٤م بمصادرة كلتا البارجتين بحجة خطر الحرب، وقد اثار ذلك سخطاً شديدا في الأوساط الحاكمة في اسطنبول، وكما قيل أن بريطانيا إذا كانت تريد أن تثير غيظ الأتراك وتدفعهم الى معسكر الألمان لما كان باستطاعتها أن تجد طريقاً أكثر فاعلية من هذا، وكانت هذه هي الخطوة الأولى لتوريط الدولة العثمانية في الحرب لافتراسها من قبل الحلفاء وخاصة بريطانيا وفرنسا.

أما الخطرة الثانية فهي بسماح الأسطول البريطاني في البحر المتوسط لطرادين حربيين المانيين هما ((غوبن)) و((بريسلاو))، بدخول المضايق حتى وصلا اسطنبول رغم احتجاجات الحكومة الروسية ورغم تفوق الاسطول البريطاني بشكل لا يقبل المقارنة، تسلمت الدولة العثمانية الطرادين وأطلقت عليهما بعد شرائهما رسميا أسمي ((بارز)) و((مبديلي))، وارتدى البحارة الألمان الزي العسكري العثماني، وأصبح قائد القطعتين الأميرال سوشون قائدا عاما للأسطول العثماني باسم سوشون باشا، وقد عجل ذلك وصول الطرادين وما اتبعه دخول الدولة العثمانية الحرب الى جانب ألمانيا. وقد اعترف وزيرا الخارجية البريطاني كراي قائلا: «لو لم يصل كلا الطرادين الألمانيين الى اسطنبول لتباطأ الأتراك في تنفيذ معاهدة التحالف مع ألمانيا (معاهدة ٢ آب ١٩١٤م المذكورة) أو لما نفذوها أبداً.

وفي ٣٠ تشرين الأول ١٩١٤م اقترب الاسطول العثماني بقيادة سوشون باشا من السواحل الروسية وأطلق الطرادان نيران مدافعهم على مينائي اوديسا وسيباستوبول الروسيين. وأدى ذلك الى بدء العمليات الحربية بين روسيا والدولة العثمانية، وفى تشرين الثاني ١٩١٤م أعلنت بريطانيا الحرب على الامبراطورية العثمانية.

لقد غيرت نتيجة الحرب حدود عدد كبير من دول اورها، وعقدت الهدنة بانها. الحرب لصالح اللقاء في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨م وانهارت بذلك دول ألمانيا والنمسا والمجر والدولة العثمانية وسلبت دول الحلفاء أراضيها ومستعمراتها ومعاملتها معاملة قاسية وفرضت عليها اعباء كبيرة لم تكن قادرة على تحملها بعد أن خرجت من الحرب منهكة القوى.

٣ –المعاهدات ومراسلات حسين – مكماهون:

كان لا بد للعرب في نضالهم ضد الدولة العثمانية أن يجدوا متكأ لهم يساعدهم في تحرير أراضيهم وتكوين دولتهم المستقلة لذلك اقر زعما، جمعتي **((العهد))** و**((الفتاة))** المجتمعين في آذار ١٩١٥م في دمشق. ميثاقاً تضمن أدنى الشروط الواجب تحقيقها مقابل دعم العرب لبريطانيا ومؤازرتها ضد الدولة العثمانية، وقد نص الميثاق الذي عرف بميثاق دمشق على استقلال المشرق العربي من الاحتلال العثماني الغاء جميع الامتيازات الأجنبية المعقودة بدون علم العرب أو رغما عنهم.

وبعد ذاك بفترة قصيرة بدأت المباحثات بين بعض المسؤولين البريطانيين في القاهرة من أمثال رونالد ستورز وكلبرت كلايتين وبعض الشخصيات العربية، أصدر بعدها السير هنري مكماهون المندوب السامي البريطاني في مصر (كانون الثاني ١٩١٥م) بياناً بتقويض من الحكومة البريطانية. تعهد بالاعتراف بقيام دولة عربية مستقلة في شبه جزيرة العرب وتأمين سلامتها إلا أن اغفال البيان للأراضي العربية الاخرى عرقل المباحثات فاعتراها الفتور ثم توقفت في بداية صيف ١٩١٥م.

وفي تموز ١٩١٥م أستأنف حسين بن علي شريف مكة المفاوضات مع مكماهون برسائل متبادلة بينهما عرفت فيما بعد بمراسلات حسين –مكماهون. في منتصف تموز

١١٩١٥م أرسل الشريف حسين أولى مذكراته الى مكماهون واستمرت المراسلات حتى اختتمت في ١٠ آذار ١٩١٦ بمذكرة مكماهون الخامسة للشريف حسين التي جاءت رداً على مذكرة الشريف المؤرخة في ١٨ شباط ١٩١٦م. وبهذه المذكرة انتهت المراسلات، ويمكن تلخيص ما تم التوصل إليه في المراسلات بالشكل التالي:

١ -**الالتزامات من الناحية الحربية:** لم ينص عليها صراحة اذ تم بحثها شفهياً مع مندوب الشريف، ولكن الشريف نهم أن عليه أن يستخدم جميع قواته نقوده أمام الدولة العثمانية مقابل مساعدة بريطانيا للعرب بالسلاح والعتاد والمال.

٢ -**من الناحية السياسية:** تعهد الشريف بإعلان الثورة العربية وبالتنديد بالحكم العثماني.

٣ -كما تعهدت بريطانيا صراحة بتعهدين واضحين **الأول** الاعتراف بالخلافة العربية في حالة قيامها، **والثاني** الاعتراف باستقلال العرب ضمن منطقة معينة وحماية هذا الاستقلال.

٤ -أن القراءة المتأنية للمراسلات تبين أن رقعة الأرض التي اتفق على أن تنال الاستقلال هي ما اقره ميثاق: مشق في أن الدولة العربية المستقلة تمتد من قناة السويس حتى بغداد ومن البحر المتوسط حتى الخليج العربي بما في ذلك فلسطين.

٤- اتفاقية سايكس – بيكو:

لم يكن المستعمرون البريطانيون ينوون أبدأ تنفيذ التزاماتهم بتأسيس الدولة العربية المستقلة التي اتفقوا مع الشريف حسين عليها بموجب المراسلات الآنفة الذكر، وكان من أوضح أمثلة الريا، والخداع الملازمين للمستعمرين اجراء المفاوضات السرية حول اقتسام الأرض العربية بين بريطانيا وفرنسا. اذ لم يكد مكماهون ينجز اتفاقيته مع الشريف حسين حتى ابتدأت الخارجية البريطانية مباحثات سرية في لندن مع الحكومة الفرنسية هدفها التوفيق بين مطامع الدولتين في المشرق العربي.

بعد انتهاء المرحلة التمهيدية للمفاوضات أرسلت الحكومتان ممثلين عنها الى القاهرة للتشاور وكان ممثل فرنسا جورج بيكو بينما مثل مارك سايكس الحكومة البريطانية. ويعد

مفاوضات توجه الاثنان الى بطرسبرج (سانت بطرسبرغ) حالياً لبحث مقترحاتهما مع حكومة روسيا القيصرية، وابتدأت المفاوضات هناك في آذار ١٩١٦م ونتج عنها تفاهم ثلاثي وتع في الشهر نفسه.

وبموجب هذا التفاهم خصصت روسيا لنفسها اسطنبول مع بضعة أميال في الداخل على جانبي البسفور وحصة كبيرة من شرق الاناضول تضم عملياً أربع ولايات كاملة تجار الحدود بين روسيا وتركيا، بينما احتفظت فرنسا لنفسها بالقسم الاعظم من سوريا وبحصة غير صغيرة من جنوب الاناضول وولاية الموصل في العراق.

أما حصة بريطانيا فكانت تتألف من شريط تد من اقصى جنوب سوريا عبر العراق حيث ينتشر كالمروجة ليشمل بغداد والبصرة وكل المنطقة الواقعة بين الخليج العربي والمنطقة المخصصة لفرنسا وهي تضم ايضا مينائي حيفا وعكا مع قطعة صغيرة من المنطقة الداخلية. وهنالك منطقة تضم قسماً من فلسطين استبقيت لتكون تحت حكم دولي خاص. بعد خروج روسا من الحرب في أواخر ١٩١٧م طبقت الاتفاقية التي عرفت باتفاقية سايكس بيكر على الأراضي العربية فقط. لقد كان هدف اتفاقية سايكس –بيكو الحيلولة دون قيام الوحدة العربية، وتكريس حالة التجزئة التي تعاني منها اليوم أمتنا العربية ما تعانيه. لقد كانت الاتفاقية تمثل ظلما فاضحاً لحق العرب وخيانة واضحة لهم فهي نقض للعهود التي، مُنحت لهم في مراسلات حسين – مكماهون وليس أدل على سوء الاتفاقية الا سريتها، التي فضحها السوفييت بعد قيام ثورة أكتوبر سنة ١٩١٧م.

لم يكتف البريطانيون بكل هذا بل تآمروا مع الصهاينة على العرب فأصدروا وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧م. وقد وضع العرب عامة في موقف صعب من جراء هذا التآمر البريطاني الاستعماري على امانيهم وتطلعاتهم القومية في التحرر والاستقلال، إذ لم يكونوا على استعداد لإحلال استعمار أوربي –صهيوني شرس محل سيطرة عثمانية.

أراد الحلفاء ستر فضيحتهم فبدأوا بأطلاق التصريحات والوعود الكاذبة للعرب، فقد صرح الرئيس الأمريكي ولسن في ٤ كانون الأول ١٩١٧م بأن تقرير المصير سيمنح الشعوب الدولة العثمانية، وتكلم وزير خارجية فرنسا بمثل ذلك. اما بريطانيا فقد سارعت

لأرسال رجل استخباراتها **(هوغارت)** الى الشريف حسين في اوائل كانون الثاني ١٩١٨م حيث أرسلت مذكرة أعلنت فيها بريطانيا أن الحلفاء ينوون منح العرب مكانة تستحق الذكر في العالم وتأسيس دولة لهم كما انكرت بريطانيا وفرنسا عقد اتفاقية سايكس–بيكو، ووصفوا عملية اماطة اللثام عنها مجرد تلفيق. إلا أن ذلك كله لم يطمئن العرب القوميين فألح زعماؤهم على بريطانيا بضرورة توضيح موقفها من أماني العرب في الاستقلال والوحدة، فأصدرت هذه بيانا عن سياستها في المشرق العربي في ١٦ حزيران عام ١٩١٨م، أي بعد أن أصبحت قاب قوسين أو أدنى من النصر، جزأت فيه الأراضي العربية الى ثلاثة أجزاء:

أ – الأراضي التي حررها العرب أنفسهم (أي الحجاز).

ب – الأراضي التي سيطرت عليها القوات البريطانية (أي جنوبي فلسطين وولايتي البصرة وبغداد).

ج – الأراضي التي مازالت تحت سيطرة العثمانيين (وهي سوريا ولبنان وولاية الموصل).

ووعدت بريطانيا أن تهتم باستقلال أراضي المجموعة الأولى وبتقرير مصير أراضي المجموعة الثانية وفق رغبات سكانها المحليين، والسعي الى تحرير أراضي المجموعة الثالثة. وبذلك رفضت بريطانيا ضمان وحدة واستقلال الأراضي العربية التي احتلتها لخشيتها من الوحدة العربية ومخاطرها على مصالحها الاستعمارية في وطننا العربي.

٥ – الثورة العربية ١٩١٦م:

كانت ثورة ١٩١٦م، هي الثورة الأولى في تاريخ العرب الحديث التي عبرت عن تطلعات الأمة العربية وطموحها المشروع نحو الوحدة والاستقلال.

ورغم نشل الثورة العربية في تحقيق اهدافها فأنها تبقى تلك الثورة التي رت عن أماني الشعب العربي ممثلاً بأحزابه وجمعياته التي قاومت سياسة الاتحاديين العثمانيين ومحاولاتهم اليائسة لطمس معالم الشخصية العربية وتراثها الاصيل وتظل الرائد الغزير لأثبات بذور تلك الثورة.

في العاشر من حزيران ١٩١٦م أطلقت رصاصة الثورة الأولى معلنة بدءها من أجل التحرير والوحدة، وقد ابتدأت المعارك بين الثوار العرب وخصومهم العثمانيين في الخامس عشر من حزيران قرب المدينة المنور.

ويمكن اجمال اسباب الثورة فيما يلي:

١ –المظالم التي الحقت بالشعب العربي نتيجة استبداد الحكام العثمانيين وبخاصة أعضاء جماعة الاتحاد والترقي الذين تولوا بعد انقلاب ١٩٠٨م وعزل السلطان عبد الحميد الثاني. حكمهم وحقدهم ومحاولاتهم المحمومة لطمس ثقافة العرب ولغتهم وترويجهم لسياسة التتريك والطورانية.

٢ –رغبة الثوار العرب في وسع اماني الشعب العربي في التحرر والاستقلال والوحدة العربية موضع التنفيذ بعد أن طال امد الاحتلال والتجزئة.

٣ –إرادت الثورة استعادة ما للعرب من حق مغتصب والعمل من أجل بناء الكيان السياسي العربي المستقل على الأرض العربية.

٤ –طموح الشريف حسين في قيادة الدولة العربية المستقلة وتجديد الخلاقة الإسلامية.

٥ – فتح جبهة جديدة ضد العثمانيين بقصد أضعافهم من جهة والتعاون مع كتلة الوفاق لما فيه صالح الامة العربية من جهة ثانية، فقد كانت الشريف حسين وأنجاله وبعض قادة الحركة العربية آنذاك حسني النية بأهداف كتلة الوفاق وخاصة بريطانيا وذلك بحكم تكوينهم الاجتماعي وعدم إدراكهم للطبيعة الحقيقية للاستعمار.

أما الأسباب التي عجلت قيام الثورة وتقديمها لموعدها فهي:

أ –إعدام جمال باشا السفاح قادة الجمعيات العربية في دمشق وبيروت، فكانت هناك خشية شديدة من كشف العلاقة بين هؤلاء وقيادة الثورة الامر الذي يؤدي الى إجهاض الثورة قبل اندلاعها.

ب –أرسال العثمانيين قوة عسكرية الى المدينة المنورة لتعمل بالاتفاق مع بعثة ألمانية لدعم سلطة العثمانيين في الركن الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب، وقد خشي الشريف

حسين من قيام تلك القوة بالزحف على مكة المكرمة لعزله والتخلص منه قبل إعلان الثورة.

ج –وصول فخري باشا وكيل قائد الجيش العثماني الرابع الى المدينة المنورة لتولي القيادة العسكرية هناك بأمر من جمال باشا تحسبا لان طارئ وقد اشتهر هذا القائد بقيادته العسكرية الجيدة، الامر الذي تد يعرض الثورة الى الخطر.

د –رغبة الشريف حسين وقادة الثورة الاخرين في استثمار السخط الذي عم الشعب العربي على العثمانيين ومجازرهم ضد العرب بالشكل الذي يخدم أهداف، الثورة العربية وتطلعاتها المشرعة.

أحرزت العمليات العسكرية للثورة العربية ضد القطعات العثمانية في مدن شبه الجزيرة العربية خاصة مكة المكرمة وجدة نجاحاً منقطع النظير الامر الذي أربك أوضاع القوات العثمانية تماماً، وغنم الثوار قطعا كثيرة من أسلحة الجيش العثماني فضلا عما كبدوهم من خسائر في الارواح والأموال ناهيك عن الاسرى. وأصبحت المدن الرئيسة في الحجاز بيد الشريف حسين ما عدا المدينة المنور.

رداً على الثورة العربية وتولي الشريف حسين قيادتها العليا اصدرت حكومة الاتحادين التي كان يسيطر عليها (أنور باشا، وطلعت باشا، وجمال باشا إمرها بعزل الشريف حسين وتعيين الشريف علي. حيدر أميراً على مكة المكرمة، بدلاً منه، وكان هذا موالياً للاتحادين إلا إنّه فشل في الوصول الى مكة المكرمة وأن كان قد وصل الى المدينة المنورة محتمياً بالقوات العثمانية فيها والتي تسلمت امراً من جمال باشا بالزحف على مكة المكرمة لإخماد الثورة، لكن الثوار أحرزوا بعض الانتصارات. فبعد أن حرروا جدة في ١٦ حزيران ١٩١٦م حرروا ينبع ورابغ في ١٧ تموز ١٩١٦م ثم مدناً أخرى في منتصف آب ١٩١٦م وفي أيلول حرروا الطائف وبعد مضي ثلاثة أشهر على إعلان الثورة أصبح الموقف في الحجاز كما يلي:

١ –بلغ عدد الاسرى العثمانيين ستة آلاف من مختلف الرتب مع أسلحة وعتاد لفرقة عسكرية.

٢ –قطعت المواصلات بين القوات العثمانية الرئيسة في سوريا وبين الفرق العثمانية الثلاث المرابطة في عسير واليمن، الامر الذي أدى الى ايقان التقدم العثماني الالماني في المركز الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وجنب عدن مفاجأة الاستيلاء العثماني عليها.

٣ –حالت الثورة دون امتداد الاضطرابات في وجه كتلة الوفاق في أفريقيا.

٤ –نجحت الثورة العربية في اعتبار الدولة العثمانية على حجز جزء من قواتها في شبه الجزيرة العربية بعيداً عن جبهات القتال الرئيسة ولا سيما الجبهة الروسية.

لقد تعزز موقف الثورة بقدوم بضع مشات من الجنود العرب النظاميين من معسكرات الأسر البريطانية في متر والهند متطوعين للقتال في سبيل تحرير أرضهم العربية وقد بدأ وصول هؤلاء الجنود ومعهم عدد من الضباط بعد إعلان الثورة. فضلاً عن ترك عدد غير قليل من الضباط والجنود العمل في صنوف القوات العثمانية والتحاقهم بقوات الثورة يدفعهم الى ذلك العامل المتأجج في صدورهم التواقة للتحرر.

وفي أيلول ١٩١٦م وصل الى الحجاز عزيز علي المصري عينه الشريف حسين رئيساً لأركان حرب جيش الثورة، وبعد إعلان قيام الدولة العربية في الحجاز في تشرين الثاني ١٩١٦م عين وزيراً للحربية، وكان يعاون عزيز على عدد من الضباط العرب أكثرهم من العراق وهكذا جسدت الثورة التلاحم في العمل من اجل تحرير الأمة العربية ووحدتها.

استمر زحف الثورة على المعاقل العثمانية في الحجاز تسقطت العقبة في تموز ١٩١٧م ودرعاً في أيلول ١٩١٨م ثم دمشق في ١ تشرين الأول ١٩١٨م. ولم تسقط المدينة الثورة تماماً. ولم تسلم حاميتها للثوار العرب إلا في ٧ كانون الثاني ١٩١٩م.

لم تحقق الثورة أهدافها بعد أن خانها الانجليز. إلا أن انفجارها كان ذا أثر كبير في أوساط الشعب العربي، خاصة اتها انطلقت في وقت كان فيه السخط على الحكام الأتراك عاما شاملاً بسبب قسوتهم ومطاردتهم لقادة حركة التحرر العربية الذين كانوا ينادون بالحرية والوحدة لامة العرب، وكان للشبان العرب المثقفين وخاصة من أعضاء الجمعيات العربية القومية دور كبير في ذلك لا كانوا يبثونه من الدعوة الى تأييدها والالتحاق بها وبث أخبارها

بين الناس والوقوف ضد الدعاية العثمانية المضادة لها. أن التأييد الكبير للثورة ينفي وقوف بعض العرب ضدها لارتباطاتهم المسلية مع العثمانيين كما اتخذ البعض الاخر موقف المتفرج لعدم تبلور الفكرة القومية عنده، فضلا عن أن البعض الثالث سيطرت عليه فكرة الوحدة الاسلامية الدينية بدلا من الوحدة العربية القومية.

أما أبرز نتائج الثورة العربية فهي:

١ -أيقظت الشعور العربي بشكل فعال ومؤثر فدفعت العرب الى العمل لبناء تراثهم الحضاري الذي انحسر بسقوط الدولة العربية الاسلامية على ايدي المفعول في سنة ١٢٥٨م. حين تفتت تلك الوحدة، وظهرت على انقاضها كيانات سياسية منفصلة.

٢ -أبرزت القضية العربية الى حيز الوجود في ميدان السياسة الدولية وانتزعت اعتراف الدول الكبرى بها.

٣ -جاء تكريس شرعية المطالب العربية بناءً عمليا للتوجه العربي بعد أن كان حديثا في المجالس والاندية السرية. نتقد تبلور هذا التوجه كعتيدة حية متطورة تتفاعل مع الاحداث لتكتسب الخبرة والقوة والدعم والاحتضان.

٦ – احتلال البريطانيين للعراق وفلسطين وفرضهم الحماية على مصر:

أ- احتلال العراق:

استعرضنا الاطماع الاستعمارية البريطانية في العراق ويرجع ذلك الى عوامل ستراتيجية اقتصادية ولم يتيسر للبريطانيين فرض السيطرة المباشرة على العراق إلا بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى حيث وضعت بريطانيا خططها الخاصة باحتلال العراق موضع التنفيذ خاصة بعد دخول الدولة العثمانية-التي كان العراق تحت سيطرتها آنذاك الحرب الى جانب ألمانيا فدخلت القوات البريطانية الفاو في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤م وأكملت احتلال البصرة في هذا الشهر. ثم اتجهت القوات البريطانية نحو بغداد بخطين أحدهما يحاذي نهر الفرات. والآخر يحاذي نهر دجلة، إلا أن هذه القوات سرعان ما انتكست انتكاسة مريعة في مدينة الكوت، إذ حوصر **(الجنرال طاوزند)** مع قوات البالغ

تعدادها (١١٣٠٩) لمدة خمسة أشهر من قبل الجيش العثماني حتى اضطر الى الاستسلام في نيسان ١٩١٦م. إلا أن هذه الانتكاسة لم تحل دون أعطاء القيادة الى قائد بريطاني آخر هو **(الجنرال ستانلي مود)** الذي نجح في احتلال بغداد في ١١ آذار ١٩١٧م وأصدر في ١٩ منه بياناً الى الشعب العراقي جسد فيه الرياء البريطاني، ومما جاء في هذا البيان **(أننا لم ندخل مدنكم وأراضيكم كمغامرين أو أعداء، بل محررين)**، ثم تقدمت القوات البريطانية بعد ذلك الى ولاية الموصل فدخلتها في تشرين الثاني ١٩١٨م، وبذلك أتم البريطانيون احتلال العراق بأكمله، وقد قدرت خسائر بريطانيا في حروب العراق بمائة الف بين قتيل وجريح، حسب تصريح لويد جورج رئيس وزرائها، أما خسائرها المالية نقد قدرت بمئات الملايين من الجنيهات الاسترلينية.